لقاء الرئيس الزُبيدي وغريفيث.. الدلالات والأبعاد

الجنوب القوي يجنح نحو السلام

"الأمناء" القسم السياسي:

جنوحٌ جديدٌ نحو السلام، عبّرت عنه القيادة السياسية الجنوبية، ممثلة في المجلس الانتقالي الجنوبي، في فترة تمر به القضية الجنوبية العادلة بمرحلة شديدة الدقة.

هذا الموقف عبّر عنه الرئيس عيدروس الزُبيدي، رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي، الذي أكّد استعداد المجلس للانخراط بشكل جاد في مختلف مراحل العملية السياسية التي ترعاها الأمم المتحدة.

جاء ذلك خلال لقائه مع المبعوث الخاص لأمين عام الأمم المتحدة إلى اليمن مارتن غريفيث أمس الأول الثلاثاء، حيث شدّد على أنّ اتفاق الرياض بات يمثل نقطة انطلاقة حقيقية تجاه السلام.

وأضاف الرئيس الزبيدي أنّ تشكيل حكومة كفاءات جديدة مناصفة يعد أولوية لبدء أي تقدم حقيقي ناحية الحل، مؤكدًا أنّ المجلس يدعم جهود المبعوث الأممي.

وناقش الاجتماع، جهود التهدئة ووقف إطلاق النار، وتدابير بناء الثقة، والملف الإنساني، وصولا للعملية السياسية التي يسعى المبعوث إلى إطلاقها.

شارك في اللقاء الوفد التفاوضي المرافق لرئيس المجلس الانتقالي الجنوبي، الدكتور ناصر الخبجي عضو هيئة الرئاسة، رئيس وحدة شؤون المفاوضات، وعلي الكثيري عضو هيئة الرئاسة، وعبدالرحمن اليافعي عضو هيئة الرئاسة، ومحمد الغيثي نائب رئيس الإدارة العامة للشؤون الخارجية.

وليست هذه المرة الأولى التي تُقدم فيها القيادة الجنوبية على إعلان موقفها بكل صراحة جنوحًا نحو السلام، وحرصًا على تحقيق الاستقرار.

الجنوب دائما ما يحرص على تحقيق الاستقرار وتجلّى ذلك في موقفه من اتفاق الرياض الموقع بين المجلس الانتقالي وحكومة الشرعية في الخامس من نوفمبر الماضي، حيث أبدت القيادة الجنوبية التزامًا كاملا ببنود الاتفاق، تأكيدًا لأهمية هذا المسار في ضبط بوصلة الحرب على الميليشيات الحوثية.

خلافًا لذلك، فقد سلكت حكومة الشرعية طريقًا قام على التصعيد الخبيث من خلال خرق بنود الاتفاق، والتوجّه نحو استهداف الجنوب بشكل متواصل.

أمام هذا الواقع، فقد اتبع الجنوب سياسة هادئة تحلت بالصبر والنفس الطويل، لكن القيادة الجنوبية ما كان أن تصمت وهي ترى أمنها القومي يُهدَّد وأرضها تُسلب ومقدراتها تُنهَب.

الآن جنوح الجنوب نحو السلام يعبر عن استراتيجية قوية لمنتصر يدافع عن أرضه ويطرد الأعداء المتكالبين على الوطن، وهذا أمرٌ يحمل الكثير من الدلالات، لعل أبرزها أنّ الجنوب وجّه رسالة لكل من تسوّل له نفسه محاولة النيل من أمن الوطن واستقرار شعبه.

في الوقت نفسه، فإنّ رسالة الجنوب القوية تتناغم مع سياسة عاقلة ترى الأمور من بواطنها،

- ما دلالة إفشال خطة غريفيث للسلام التي أجهضها الحوثي؟
- ما الرابط المشترك بين الشرعية والحوثي في إفشال عملية السلام؟

وتسير وفقًا لاستراتيجية مرحلية، تحقّق أهدافها وفقًا لطبيعة ومجريات المرحلة.

الجنوب يسير الآن بخطى ثابتة وراسخة، فالمليشيات الإخوانية أيقنت الآن أنّ استهدافها للجنوب يذهب أدراج الرياح ومن هنا ظهرت قوة الجنوب الحاسمة، لكنّ هذا الأمر مصحوبٌ أيضًا بتوجّه نحو الاستقرار وإحلال السلام.

دلالة إفشال خطة غريفيث للسلام التي أجهضها الحوثي

وتعبيرًا عن توجههم المليشاوي، واصل الحوثيون العمل على إفشال أي مساعٍ نحو تحقيق السلام والاستقرار، ومنح الحرب استراحة طال إنتظارها.

وفيما قدّم العديد من المبادرات بغية تحقيق السلام، إلا أنّ المليشيات أفشلت كل هذه المساعي ووجّهت سهامها صوب هذا المسار، بغية إطالة الحرب، على اعتبار أنّ هذا الأمر يمثل مصلحة قصوى لها.

وفي هذا الإطار، تحدّثت صحيفة "البيان" الإماراتية عن أنّ المبعوث الأممي الخاص باليمن مارتن غريفيث وصل إلى طريق مسدود في جهوده لإيقاف القتال بسبب رفض مليشيا الحوثي، المدعومة من إيران، الخطة التي اقترحها منذ شهرين وقبلها التحالف العربي.

وكشفت مصادر مطلعة عن أنّ غريفيث تجنّب إبلاغ مجلس الأمن الدولي بذلك، ويسعى لإدخال تعديلات على تلك الخطة وإعادة النقاش مع المليشيات حتى لا تغلق كافة الأبواب أمام جهود السلام.

المقترحات التي قدمها المبعوث الأممي تنص على وقف القتال، وتشكيل لجان عسكرية بمشاركة ضباط من الأمم المتحدة للفصل بين القوات، وإعادة تشغيل مطار صنعاء، وصرف رواتب الموظفين، والتزام واضح بالذهاب إلى محادثات سلام شاملة.

وبحسب الصحيفة، فإنّ المليشيات الإرهابية وضعت شروطًا لا يمكن القبول بها أو مناقشتها، منها حصولها على تعويضات ورواتب الموظفين لمدة عشر سنوات، بما يعني الإقرار بتحكمها بمصير اليمن على غرار ما هو حاصل مع مليشيا حزب الله اللبناني الإرهابية، وهي اشتراطات غير منطقية.

إقدام الحوثيين على إفشال أي مساعٍ نحو تحقيق السلام والاستقرار أمرٌ لا يثير أي استغراب، فالمليشيات الموالية لإيران دأبت طوال السنوات الماضية على تفخيخ مسارات حل الأزمة بالأطر السياسية ومنح الحرب استراحة دائمة، لطالما انتظرها الجميع.

ولعل موقف المليشيات وتعاملها الخبيث مع اتفاق السويد خير دليل على رغبتها في إطالة أمد الحرب، فعلى الرغم من أنّ الاتفاق الذي وُقع في ديسمبر ٢٠١٨ كان خطوة أولى علقت عليها الآمال من أجل حل الأزمة سياسيًا، إلا أنّ الحوثيين أفشلوا هذا المسار بسلسلة طويلة من الخروقات تخطّت الـ١٤ ألف خرق.

يُضاف إلى ذلك أيضًا تعامل الحوثي مع عديد المبادرات التي أطلقها التحالف العربي من أجل وقف إطلاق النار، وآخرها الهدنة الإنسانية التي أعلنها في أبريل الماضي، لكنّ المليشيات الحوثية ارتكبت أكثر من ٤٠٠٠ خرق لها.

ويكشف كل ذلك عن مساعي الحوثي الخبيثة من أجل إطالة أمد الحرب، وسعي المليشيات نحو استمرار الأزمة على وضعها الراهن، كونها تحقق الكثير من المصالح سواء عسكريًا أو ماليًا من حيث تكوين الثروات على حساب ملايين الناس.

ويكون المجتمع الدولي مخطئًا إذا انتظر جنوحًا نحو السلام من قِبل الحوثيين، فالمليشيات ستواصل نهجها الخبيث نحو التصعيد بغية إطالة أمد الحرب، وبالتالي تحقيق المكاسب وكسب النفوذ، لذا فقد أصبح لزامًا اتخاذ خطوات أخرى على الأرض تكون ملزمة للمليشيات الحوثية من أجل إجبارها على السير في طريق السلام.